إيسيسكو
ICESCO

# مجلة اللسانيات واللغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

مُنظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الثاني - العدد الثاني
رجب 1447 / ديسمبر 2025

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الثاني - العدد الثاني
رجب 1447 / ديسمبر 2025

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN) : 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

# هيئة التحرير


## المشرف العام

**د. سالم بن محمد المالك**

المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميِّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

## رئيس التَّحرير

**أ.د. مجدي حاج إبراهيم**

## مدير التَّحرير

**أ.م.د. أدهم محمد علي حموية**

## المحرِّر اللغوي

**د. مهند عمر رنــة**

# الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

**"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة"** دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

**لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)**

## مراسلة المجلة


مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104

الرباط، المملكة المغربية

**www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org**

# ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلمانُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

أبجديَّةُ الخطِّ العربيِّ في القرنِ الأوَّلِ للهجرةِ: نحوَ رؤيَةٍ جماليَّةٍ
عبد الله فتيني ..... 7

المنظوماتُ التَّعليميَّةُ العربيَّةُ ومكانتُها في حمايةِ اللُّغاتِ المحلِّيَّةِ وتعليمِها: قراءةٌ في نماذجَ من المخطوطاتِ العجميَّةِ في تمبكتو
عبد الكريم حمد ..... 49

مسيرةُ المرأةِ في ميدانِ علومِ اللُّغةِ العربيَّةِ وآدابِها
عبد الرزاق السعدي ..... 79

التَّجربةُ المريديَّةُ في خدمةِ اللُّغةِ العربيَّةِ: قراءةٌ تحليليَّةٌ في العواملِ والمعالِمِ
عبد الأحد لوح ..... 117

المصطلحُ في مُعجَمِ الدَّوحةِ التَّاريخيِّ للُّغةِ العربيَّةِ: مادَّةُ (جَمَدَ) أُنموذجًا
مقبل التَّام الأحمدي ..... 145

منهجُ المعجمِ التَّاريخيِّ للشَّارقةِ وأثرُهُ في صناعةِ الحقائقِ الاصطلاحيَّةِ: قراءةٌ وصفيَّةٌ نقديَّةٌ
الأخضر الأخضري ..... 169

بلاغةُ الاكتفاءِ في شِعْرِ أبي الحسنِ الباخَرْزِيِّ (ت467هـ)
مصطفى اليوسف الضايع ..... 199

كتابُ "إظهار الأسرار في النَّحو" للبركويِّ (ت981هـ): قراءةٌ في تبويبِه، وبنيتِه المعرفيَّة، ومقارنتِه ببعضِ المتونِ التَّعليميَّةِ
مهند عمر رنَّة ..... 231

مناهجُ التَّعليمِ البديلةُ في عالَمٍ مفتوحٍ: التعلُّمُ المتكامِلُ للعربيَّةِ لغةً أجنبيَّةً في دُوَلِ جنوبيِّ شرقِ آسيا
قمر الزمان عبد الغني ..... 253

الكفاياتُ المهنيَّةُ التَّربويَّةُ اللَّازمةُ لمعلِّمي العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِها في كلِّيَّاتِ الإلهيَّاتِ التُّركيَّةِ
أحمد مصرلي ..... 275

© إيسيسكو ICESCO 2025

2025 - (2)2
Received استُلم 2025-9-16
Accepted قُبل 2025-10-29

# بلاغةُ الاكتفاءِ في شِعْرِ أبي الحسنِ الباخَرْزِيّ (ت467هـ)

**مصطفى اليوسف الضايع***

## مُستخلَص

الاكتفاءُ فنٌّ بلاغيٌّ يسهمُ في صوغ جمالياتِ النسقِ اللغوي، ويدلُّ على براعةِ الشاعرِ وقدرتِه في التعبيرِ عن مُضمَرَاتِ الخطاب، وإظهارِ تجربتِه الشعرية، ويرتبطُ هذا الفنُّ ارتباطًا وثيقًا بنسقِ الكلامِ، استغناءً بالمذكورِ عن المحذوف الذي يمكنُ فهمُه من سياق الكلام، من دون الخروجِ عن قواعد اللغة وضوابطها، أو إغفالِ جوانب الحُسن والبلاغة فيها. ويظهرُ هذا الفنُّ في صورٍ عدَّة رصدَها البلاغيون في مؤلَّفاتهم، والشاعرُ الباخَرزيُّ – أحدُ شعراءِ العصر السلجوقي – كان مولعًا بهذا الفن، ونظمُهُ في شعرِهِ كثيرٌ، وأتى به في صورٍ عدَّةٍ؛ منها الاكتفاءُ بحذفِ الكلمة، من مثلِ حذفِ جواب الشرط، والاكتفاءُ بطلبِ حرفِ الشرطِ لجملةِ الشرطِ وجوابه، والاكتفاءُ بحذفِ الاسمِ المجرور، والاكتفاءُ بحذفِ بعضِ الكلمة؛ وذلك إظهارًا لبراعتِه وثقافتِه، ومشاركةً للمتلقي في تأويلِ المحذوفِ وتقديرِه في النسقِ اللغوي الواحد.

**مفاتيح البحث:** الباخرزي، البلاغة، الحذف، النسق، السياق

* باحث في الدراسات النقدية والبلاغية العربية، حاز درجة الدكتوراة في جامعة حمص، الجمهورية العربية السورية، mustafa.alyousef.aldaeaa@gmail.com.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734
https://doi.org/10.70910/ijal2(2)7

# The Rhetoric of Omission (*Iktifāʾ*): in the Poetry of Abū al-Ḥasan al-Bākharzī (467H.)

**Mostafa Alyousef Aldayeh***

## Abstract

*Iktifāʾ* (Omission) is a rhetorical device that contributes to shaping the aesthetics of linguistic structure and indicates the poet's skill and expressive capacity in conveying the implicit dimensions of discourse and revealing his poetic experience. This device is closely connected to the organization of speech, insofar as what is explicitly stated suffices in place of what is omitted, which can be understood from the contextual flow of the discourse, without violating grammatical rules and constraints or neglecting considerations of elegance and rhetorical effectiveness. This rhetorical practice appears in several forms identified by classical rhetoricians in their works. The poet al-Bākharzī - one of the poets of the Seljuk period - was particularly devoted to this device, employing it frequently in his poetry and in a variety of forms. These include ellipsis through the omission of a word, such as omitting the apodosis of a conditional sentence; relying solely on the use of a conditional particle to imply both the protasis and its apodosis; omitting a governed (genitive) noun; and omitting part of a word. Such usages serve to demonstrate the poet's rhetorical mastery and cultural sophistication, while also inviting the reader to participate in interpreting and reconstructing the omitted elements within a single, coherent linguistic structure.

***Keywords:*** *al-Bākharzī, rhetoric, omission, structure, context*

* Researcher in the field of Arabic critical and rhetorical studies, PhD degree from Homs University, Syria, mustafa.alyousef.aldaeaa@gmail.com.

© إيسيسكو ICESCO 2025

## مُقدِّمة

الشعرُ العربيُّ على مرِّ العصور متعدِّدُ الموضوعاتِ متنوّعُ الأغراضِ، تتضافرُ فيه وسائلُ فنيةٌ لتحقيق التأثيرِ في المتلقي، والشعرُ في العصرِ السَّلجوقي غزيرٌ جدًّا، واسعُ الآفاقِ، لكنَّه متشابهُ الأفكارِ والأسلوبِ، ولا سيَّما أنَّ بعضَ الشعراء قد سارُوا على نهجِ القدماء في الأغراضِ، بما فيها من مدحٍ وفخرٍ وهجاءٍ وغزل، وفي التراكيبِ، بما فيها من متانةٍ وشدةٍ وفخامة، وخيرُ مَنْ يمثِّلُ هذا الاتجاهَ التقليديَّ الطغرائيُّ (ت513هـ) والأبيورديُّ (ت507هـ)، ويتحلَّقُ حولَهما خلقٌ كثيرٌ من مثل الباخرزيّ الذي "تقلَّبَ بينَ المديح والنسيب والشكوى والهِجاء والغزل، مع ألعابٍ ذهنيةٍ وزخارفَ بديعةٍ".[1]

وعندَ العودةِ إلى ديوانِ الباخرزي وقراءةِ سيرتِه؛ نرى أنه برعَ في فنونِ البلاغةِ، ولا سيَّما فنَّ الاكتفاء، حتى شهدَ له ابن معصوم المدنيُّ (ت1120هـ) بقوله: "وقد كانَ أبو الحسن الباخرزي مُولعًا بهذا النَّوعِ من الاكتفاء، ونظمُه في شعرِه كثيرٌ"،[2] فجاءَ شعرُه لطيفَ المعنى، حلوَ اللفظِ، تامَّ البيان، موافقًا لوصف ابن طباطبا (ت322هـ) معيارَ الشعر، وكأنه ينطبقُ عليه، فهو القائلُ: "إذا وردَ عليك الشعرُ اللطيفُ المعنى، الحلوُ اللفظ، التامُّ البيان، المعتدلُ الوزن، مازجَ الروحَ، ولاءمَ الفهمَ، وكان أنفذَ من نفثِ السحر، وأخفَى دبيبًا من الرُّقى، وأشدَّ إطرابًا من الغناء، فسلَّ السخائم، وحلَّلَ العقدَ، وسخَّى الشحيحَ، وشجَّعَ الجبانَ".[3]

وعُرِفَ عن الباخرزي أنه كانَ "مزهوًّا بشعره، حتى عدَّه معاصروه أوحدَ العصرِ وأشعرَ الناس، وقال عنه العماد الأصفهاني (ت579هـ): "كانَ واحدَ دهرِه في فنِّه، وساحرَ زمانِه في قريحتِه وذهنِه، صاحبَ الشعرِ البديعِ والمعنى الرفيع... لقد رأيتُ أبناءَ العصر بأصفهان مشغوفين بشعره، متيَّمين بسحره"،[4] لنظمِ شعرِه البديع، وجودةِ معناه الرفيع.

---

[1] علي جواد الطاهر، **الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي** (بغداد: مطبعة المعارف، 1958)، ص172.

[2] ابن معصوم المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، تحقيق: شاكر هادي شكر (بغداد: مطبعة النعمان، ط1، 1969)، ص75.

[3] ابن طباطبا، **عيار الشعر**، تحقيق: عباس عبد الساتر (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1982)، ص22.

[4] الطاهر، **الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي**، ص171، وانظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** (القاهرة: دار المأمون، د.ط، د.ت)، ج13: ص34.

© إيسيسكو ICESCO 2025

فإلى أيّ حدٍّ أسهمَ الاكتفاءُ في التعبيرِ عن مقدرةِ الشاعرِ اللغويةِ وبراعتِه الفنيةِ؟ وما قيمةُ إسهامهِ في تحقيقِ جودةِ النسق اللغوي؛ لبلوغِ مقصودِ الكلامِ بإثارةِ انتباهِ المتلقي والتأثيرِ فيه؟ هما سؤالان نحاولُ الإجابةَ عنهما في أمثلة من شعرِ الباخرزي.

وقد أشارَ كثيرٌ من البلاغيين إلى فنِّ الاكتفاءِ بوصفهِ فنًّا بلاغيًّا، يقومُ على جَودةِ الحذفِ، وبلاغة السكوت، وبراعةِ الاختصار؛ ممَّا يدلُّ على البراعةِ الفنيةِ والمقدرةِ الأدبية، ورصدُوا استعمالَ عدة شعراء هذا الفنَّ، وهو ما لَفَتَ انتباهي وأثارَ ذهني لمحاولةِ تتبُّعِ هذه الظاهرة وتحليلها تطبيقًا في شعرِ أحدِ الشعراء.

من ثم جاءتْ أهميةُ فكرةِ البحثِ، فحاولْتُ بيانَ ظاهرة (الاكتفاء) بالتأصيلِ للمصطلح نظريًّا، وربطِ الدراسةِ النظريةِ بالتطبيقِ العمليّ على (شعر الباخرزي)، إذْ لم يَرِدْ تطبيقُ هذا الفن على شعرِ الباخرزي من قبل، وإن كثرت الدراساتِ التي عالجت شعرَه، فبدأْتُ أولاً ببيان المصطلح، ثمَّ عمدْتُ إلى تطبيقِه بوصفه دراسةً وصفيةً تحليليةً في أمثلةٍ من شعرِ الباخرزي، في محاولةٍ لرصدِ المعاني التي قصدَ الشاعرُ إلى التعبيرِ عنها، وبيانِ صلتِها بالسياق، وما ذُكِرَ فيه وما استغني عنه في النسقِ التعبيري، وهذا يمثِّلُ جوهرَ فنِّ الاكتفاء؛ ممَّا أبرزَ جمالياتِ التشكيلِ اللغوي لديه، وعكسَ ثقافةَ الشاعرِ وقدرتَه على التعبيرِ عن المعاني.

ولم أجدْ – حسب اطِّلاعي – أيَّ دراسةٍ عالجت ظاهرةَ الاكتفاءِ في شعرِ الباخرزي بالبحثِ والتحليلِ المفصَّلِ، مع الإشارةِ إلى دراساتٍ عالجت شعر الباخرزي من جوانب مختلفة، ومصادر ومراجع أخرى عالجت مصطلحَ (الاكتفاء) تأصيلاً وتوضيحًا، ورصدَتْ تطبيقَه على أمثلة من القرآن الكريم، فمن المصادر كتابُ "الشفاء في بديعِ الاكتفاء"،[1] ويشتملُ على فوائدِ لا غنى لدارسي العربية من الإلمامِ بها وفَهْمِ فنّ الاكتفاءِ، تمهيدًا لفهمِ أسرارِ القرآنِ الكريم، ومعرفةِ مقاصدِه، فرسمَ حدودَه، وقد مثَّل له من القرآنِ الكريم وحديثِ النبيّ ﷺ، وقسَّمَ الاكتفاءَ ستةَ أقسام؛ منها ما كانَ بجميعِ الكلمةِ أو بعضِها، مع التوريةِ أو من دونِها، ومنها ما كانَ مجرَّدًا من البديعِ أو موشَّحًا به غير خارجٍ عن الوزن.

[1] انظر: محمد النواجي الشافعي، **الشفاء في بديع الاكتفاء**، تحقيق: محمود حسن أبو ناجي (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1403هـ).

© إيسيسكو ICESCO 2025

ومن المراجع دراسة بعنوان "أسلوب الاكتفاء بين البلاغيين والنحويين"،[1] وتتميزُ هذه الدراسةُ بأنها كانت أمْيَلَ إلى الجانبِ التاريخي، فرصدَتْ تطوُّرَ المصطلحِ على أنه اكتفاءٌ بالحذفِ نحويًّا، من دون وجودِ رابطٍ دلاليٍّ سياقيٍّ يُذكَرُ فيدلُّ على المحذوف، كأن يُقال: (أرسلَتْ)، وهم يريدون: (جاءَ المطرُ)، فهنا اكتفاءٌ بالحذفِ من دون رابطٍ دلاليٍّ سياقيٍّ، فلا شيءَ يدلُّ عليه إلا العُرفُ والمثلُ العربيُّ، كما وضَّحَتْ هذه الدراسةُ المساحةَ الواسعةَ التي شغلَت المصطلحَ عند البلاغيين.

وأيضًا دراسة بعنوان "الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم"،[2] وفيها كشفَ الباحثُ عن مفهوم الاكتفاء نظريًّا، وأوضح صلته بالإيجاز والإيجاز بالحذف، وحاولَ دعمَ دراستِه بأمثلةٍ من القرآن الكريم حصرًا، ولم يتطرقْ إلى ورودِ هذه الظاهرةِ البلاغيةِ في الشعر العربي.

ومن الدراسات كذلك دراسة بعنوان "شعرُ الباخرزي: دراسة بيانية بديعية"،[3] وهي رسالة ماجستير تتحدَّث فصولها عن فنون البيان والبديع في شعر الباخرزي.

وكذا دراسة بعنوان "جدلُ التضاد في شعر الباخرزي: دراسة تحليلية"،[4] عنيت بالتضاد بوصفهِ أداةً فنيةً في شعر الباخرزي.

والفرقُ بين الدراساتِ السابقة وهذا البحث؛ أنَّها ركَّزت على الجانبِ النظري والتأريخي لمصطلح (الاكتفاء)، مع العنايةِ بتقسيماتهِ النظرية، ولم تأتِ على أمثلةٍ من شعرِ الباخَرزي، إلَّا ما قلَّ منها ونَدَرَ لغيره من الشعراء في العصور المختلفة، أما الباخرزيُّ نفسُه فلم يحظَ شعرُه برصد هذه الظاهرةِ إلَّا عبر هذا البحث، وهو ما نحاولُ تجليتَه إن شاء الله.

---

[1] انظر: أحمد غالب الخرشة، محمد عبد الرحمن الحجوج البطوش، "أسلوب الاكتفاء بين البلاغيين والنحويين"، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، المجلد (7)، 2021، ص250-281.

[2] انظر: أحمد إمام عبد العزيز عبيد، "الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم"، **حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا**، جامعة الأزهر، العدد (8)، 2016، ص346-441.

[3] انظر: أحمد خليل عايد الزوبعي، **شعر الباخرزي: دراسة بيانية بديعية** (رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم الجامعة، جمهورية العراق، 2022).

[4] انظر: وليد عويد حسين علي، **جدلُ التضاد في شعر الباخرزي: دراسة تحليلية** (القاهرة: دار الحرم، 2024).

© إيسيسكو ICESCO 2025

ومن ثمَّ يسعى هذا البحثُ إلى تحليلِ أمثلةٍ من شعرِ الباخرزي تحليلاً وصفيًّا؛ للكشفِ عن بلاغةِ الاكتفاء في النسقِ الشعري، والحكمِ على بنائِه الفنيّ، ويُراعى في اختيارِ الشواهدِ الشعرية فنِّيَّتُها ومطابقتُها مفهومَ الاكتفاء كما بيَّنته كتبُ البلاغةِ، مع الاعتناءِ بما تنضوي عليه النصوصُ الشعريةُ من مضمراتِ الخطابِ وجمالياتِ النسق الشعري.

## ترجمةُ الباخَرْزي

هو "عليُّ بنُ الحسنِ بنُ عليٍّ بنُ أبي الطيب الباخَرزي، يُلقَّبُ بالأديبِ الرئيس، ويُكنَّى بأبي الحسن أو أبي القاسم، أديبٌ من الشعراءِ الكُتَّاب، من أهل باخَرْز (من نواحي نيسابور)، كان من كُتَّاب الرسائل، وله علمٌ بالفقهِ والحديث، اشتُهِرَ بكتابِه (دمية القصرِ وعُصْرَةُ أهلِ العَصرِ)، وهو ذيلٌ لـ(يتيمةِ الدهر) للثعالبي (ت429هـ)، وله ديوانُ شعرٍ في مجلدٍ كبيرٍ في المستنصرية ببغداد، وأشعارٌ فارسيةٌ متفرقةٌ، وقصيدةٌ مطولةٌ جعلَ عنوانَها (طرب نامه) أو (رسالة الطرب)، جعلها مكونةً من رباعيَّاتٍ فارسية".[1]

وللشاعرِ الباخَرْزي ديوانٌ شعريٌّ وصفَه ابنُ العمادِ (ت1089هـ) بأنه "مجلدٌ كبيرٌ، والغالبُ عليه الجودة"،[2] وله "قصبُ السبقِ في نظمِه ونثرِه، وكانَ في شبابِه مشتغلًا بالفقهِ على مذهبِ الإمامِ الشافعي، ولازَمَ الشيخَ الجويني، ثم شرعَ في الكتابةِ، واختلفَ إلى ديوانِ الرسائلِ، ولكنْ غلبَ أدبُه على فقهِه، فاشتُهِرَ بالأدبِ وعملَ بالشعرِ، وسمعَ الحديثَ، ويُنسَبُ إلى (باخَرز) بفتحِ الباءِ الموحَّدةِ وبعدَ الألف فاءٌ موحَّدةٌ مفتوحة، ثمَّ راءٌ ساكنةٌ وبعدَها زايٌ".[3]

---

[1] خير الدين الزركلي، **الأعلام** (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002)، ج4: ص272–273، وانظر: الطاهر، **الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي**، ص152 وما بعدها.

[2] ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1989)، ج5: ص288.

[3] ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1978)، ج3: ص387–389.

© إيسيسكو ICESCO 2025

## مفهومُ الاكتفاءِ وصورُه

يعودُ الجذرُ اللغويُّ لمادةِ (الاكتفاء) إلى الأصلِ (كَفَيَ)، ومنه: "كفى فلانٌ فلانًا الأمرَ؛ قامَ بأمرِه وتولَّاه عنه، فهو كافٍ، وكَفِيٌّ، ومنه: اكتفَى فلانٌ بالشيء؛ اقتصرَ عليه واستغنَى به وقنعَ، وتكفَّى فلانٌ بالشيءِ؛ استغنَى به، واستكفَى الأمرَ؛ وجدَه كافيًا موفورًا".[1]

قال أبو إسحاق الزَّجاجُ في قولِه تعالى: ((أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)) [فصلت: 53]: "معناه: أولمْ يَكْفِ ربك، أولم تكفهمْ شهادةُ ربّكَ، ومعنَى الكفايةِ ههنا أنه قد بيَّن لهم ما فيه كفايةٌ في الدلالةِ على توحيدِه".[2]

فالمعاني السابقةُ تشتركُ في الاقتصارِ والاستغناءِ بالمذكورِ عن المتروك، وما به تُسَدُّ الحاجةُ، ويُبلغُ المرادُ، ويتحققُ الجزاءُ، سواءٌ في الشعر أم النثر أم القرآن الكريم.

وتتَّفقُ الدلالةُ الاصطلاحيةُ مع الدلالةِ اللغويةِ في كثيرٍ من جوانبِها، ويمكنُ القولُ إنَّ قدامةَ بنَ جعفر (ت337هـ) أولُ مَنْ أشارَ إلى مصطلحِ (الاكتفاء) في معرضِ حديثِه عن الحذفِ وميادينِ استعمالِه، فقال: "وأما الحذفُ فإنَّ العربَ تستعملُه للإيجازِ والاختصارِ والاكتفاءِ بيسيرِ القولِ إذا كانَ المخاطَبُ عالمًا بمرادها فيه".[3]

ثمَّ أشارَ إلى المصطلحِ عددٌ من البلاغيين؛ منهم ابنُ رشيق القيرواني (ت456هـ) الذي أدخلَه في بابِ الإيجاز، كما فعلَ الرماني (ت384هـ)، فقالَ في الضربِ الثاني من الإيجازِ: "ممَّا ذكرَ الرماني – وهو قولُ الله عزَّ وجلَّ ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)) [يوسف: 82] – يسمُّونَه (الاكتفاء)، وهو داخلٌ في بابِ المجاز؛ وفي الشعرِ القديمِ والمُحدَثِ منه كثيرٌ، يحذفون بعضَ الكلامِ لدلالةِ الباقي على الذاهبِ".[4]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، مادة (كفي)؛ مجمع اللغة العربية بالشارقة، **المعجم التاريخي للغة العربية**، مادة (كفي).

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كفي)؛ الزجَّاج، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1988)، ج4: ص392.

[3] قدامة بن جعفر، **نقد النثر**، تحقيق: طه حسين، عبد الحميد العبادي (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1933)، ص59.

[4] ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الجيل، ط5، 1981)، ج1: ص251، وسمَّى الرماني هذا النوع (الإيجاز بالحذف)، انظر: الرماني، **النكت في إعجاز القرآن**، تحقيق: عبد العليم (دلهي: مكتبة الجامعة الإسلامية، 1934)، ص2–3.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وخصَّصَ ابنُ حَجَّةَ الحموي (ت837هـ) بابًا ذكرَ فيه الاكتفاءَ باسمِهِ الصريح، فقال: "الاكتفاءُ هو أنْ يأتيَ الشاعرُ ببيتٍ من الشعرِ وقافيتُه متعلقةٌ بمحذوف، فلم يفتقرْ إلى ذكرِ المحذوفِ لدلالةِ باقي لفظ البيت عليه، ويكتفي بما هو معلومٌ في الذهنِ فيما يقتضي تمام المعنى، وهو نوعٌ ظريفٌ ينقسم إلى قسمين؛ قسمٍ يكونُ بجميعِ الكلمة، وقسمٍ يكونُ ببعضها، والاكتفاءُ بالبعض أصعبُ مسلكًا لكنه أحلَى موقعًا، ولم أرَه في كتبِ البديعِ، ولا في شعرِ المتقدِّمين".[1]

ومن أمثلةِ الاكتفاءِ التي استدلَّ بها الحموي على حذفِ جميعِ الكلمةِ قولُ ابن مطروح:[2] [من الكامل]

واللهِ لا خطـرَ السُّـلوُّ بخـاطري ما دمـتُ في قيـدِ الحيـاةِ ولا إذا

وتتمةُ الكلام: ولا إذا متُّ؛ لقوله سابقًا: "قيد الحياة"، ولو أتمَّ البيت لكان "عيبًا من عيوبِ الشعرِ مع ما يفوته من حلاوةِ الاكتفاءِ ولطفهِ وحسنِ موقعهِ في الأذهان".[3]

والاكتفاءُ ببعضِ الكلمةِ عزيزٌ قليلٌ في الأدبِ، منه قولُ ابنِ سناء الملك:[4] [من البسيط]

أهـوى الغزالـةَ والغـزالَ وربَّمـا نهنهـتُ نفسـي عفَّـةً وتـديُّنا

ولقد كففْتُ عنانَ عيني جاهدًا حـتى إذا أعييـتُ أطلقـتُ العنـا

يقصدُ بـ(العنا) العنان.

وقسَّمَ السيوطيُّ (ت911هـ) الحذفَ إلى أنواعٍ؛ منها الاكتفاء الذي يعني عنده "أنْ يقتضيَ المقامُ ذِكْرَ شيئين بينهما تلازمٌ وارتباطٌ، فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتةٍ، ويختصُّ

---

[1] ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق: عصام شعيتو (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 1987)، ج1: ص282، وهذا المعنى الذي خصَّه به ابن حجة هو ما حدَّه به صفي الدين الحلّي (ت750هـ)، انظر: صفي الدين الحلي، **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، تحقيق: نسيب نشادي (بيروت: دار صادر، ط2، 1992)، ص105.

[2] **ديوان ابن مطروح**، تحقيق: حسين نصار (القاهرة: مطبعة دار الكتب الوثائقية والقومية، 2004)، ص84.

[3] ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ج1: ص282.

[4] **ديوان ابن سناء الملك**، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، حسين نصار (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1969)، ص328.

© إيسيسكو ICESCO 2025

غالبًا بالارتباط العطفي، كقوله تعالى: ((سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ)) [النحل: 81]، أي: والبرد، وخُصِّصَ الحرُّ بالذكر؛ لأنَّ الخطابَ للعرب، وبلادُهم حارةٌ والوقايةُ عندهم من الحرِّ أهمُّ؛ لأنه أشدُّ عندَهم من البردِ".[1]

وتزدادُ العنايةُ بالاكتفاءِ معَ ابنِ معصوم المدني الذي ذكرَ ما أتَى به السابقون، وصنَّفَ الاكتفاءَ على أنه ضربٌ من الإيجازِ، ويكونُ بحذفِ الكلمةِ أو بعضِ الكلمةِ، مع أمثلةٍ تفصيليةٍ لكلٍّ منهما.

**1. الاكتفاءُ بحذفِ الكلمةِ**: صنَّفَ ابنُ المدني المواضعَ التي يكونُ فيها، "فيُكتفَى بأحدهما عن الآخرِ لنكتةٍ، ولا يكونُ الْمُكتفَى عنه إلا آخرًا؛ لدلالةِ الأولِ عليه"،[2] أي يكونُ بينهما ارتباطٌ، وهذا الارتباطُ يأتي في صورٍ عدةٍ، منها أن يكون:

(أ) بالعطفِ، وهو الغالب، وأعظمُ شواهدِهِ قولُهُ تعالى: ((وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)) [الأنعام: 13]، أي: (وما تحرَّكَ)، وخصَّ السكونَ بالذكرِ، لأنه أغلبُ الحالَين على المخلوقِ من الحيوانِ والجمادِ، ولأنَّ كلَّ متحركٍ يصيرُ إلى السكون.[3]

(ب) بالشرطِ وجوابِه، من مثل قوله تعالى: ((فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ)) [الأنعام: 35]، أي: (فافعل).

(ج) بالقَسَم بُدئ به، من مثل قوله تعالى: ((وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا)) [النازعات: 1]، أي: (لَتُبْعَثُنَّ).

(د) بطلبِ الفعلِ للمتعلقِ، من مثل قوله تعالى: ((خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا)) [التوبة: 102]، أي: بسيِّئٍ، و((وَآخَرَ سَيِّئًا)) [التوبة: 102]، أي: بصالحٍ، أو بطلبِهِ للمفعولِ، من مثلِ قولهِ تعالى: ((كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)) [التكاثر: 3]، أي: (عاقبةَ أمركم).

---

[1] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2008)، ص541، وهذا ما جاء به الزركشي (ت794هـ) سابقًا، انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار التراث، د.ت)، ج3: ص118.

[2] ابن معصوم المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ج3: ص71.

[3] لبيان هذه الصور كلها انظر: المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ج3: ص71، وما بعدها.

© إيسيسكو ICESCO 2025

(هـ) بطلبِ حرفِ الشرطِ لجملةِ الشرطِ وجوابه، من مثل قول رؤبة بن العجاج:[1] [من الكامل]

قالتْ بنات العمِّ: يا سلمى، وإنْ كـان فقـيرًا معـدمًا؟ قالـت: وإنْ

(و) بالاسميةِ والخبريةِ لـ(إنَّ) وأمثالها، من مثل قول عبيدِ اللهِ بن قيس الرقيات:[2] [من مجزوء الكامل]

ويقلْـــنَ: شـــيبٌ قـــد عَـــلا ك وقـد كَـبِرْتَ، فقلـتُ: إنَّـهْ

على قول ابن هشام: (إنَّهْ) يجوزُ ألا تكونَ الهاءُ للسكت، بل اسمًا لـ(إنَّ)، على أنها المؤكدة، والخبر محذوف، أي: (إنه قد علاني الشيب).

**2. الاكتفاءُ بحذفِ بعضِ الكلمةِ**: هو "حذفُ بعضِ حروفِ القافيةِ من آخرها لدلالةِ الباقي عليه، واحترزنا بالقافيةِ عن غيرها"،[3] واستشهدَ ابنُ المدينيّ لهذا ببعضِ الأمثلةِ القليلة، منها قولُ هبة الله بن سناء الملك، وهو يقصدُ بـ(العنا) العنان، في قوله:[4] [من البسيط]

أهـــوى الغزالـــةَ والغـــزالَ وربَّمـــا نَهنهـــتُ نفســـي عفَّـــةً وتـــديُّنا

ولقد كففْتُ عنانَ عيني جاهدًا حـتى إذا أعييـتُ أطلقـتُ العنـا

بعدَ استقراءِ مصطلحِ (الاكتفاء)، ومعالجتِهِ عندَ البلاغيين، وفي أشعارِ المتقدمين؛ تبيَّنَ لنا أنَّ الاكتفاءَ قرينُ الحذف، وقد يَرِدُ في الشعرِ أو النثرِ أو القرآنِ الكريم، ويرتبطُ ارتباطًا وثيقًا بدلالةِ سياقِ الكلام، فلا بدَّ من مذكورٍ يدلُّ على المحذوفِ الذي تتمُّ به الإفادةُ المرجوةُ، فهو قريب جدًّا من الحذف الذي يعدُّ "بابًا دقيقَ المسلك، لطيفَ المأخذ، عجيبَ الأمر شبيهًا بالسحر، فإنك ترى به الذكرَ أفصحَ من الذكرِ، والصمتَ عن الإفادةِ أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطقْ، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"،[5] لكنه يمتازُ عنه بضرورةِ وجودِ قرينٍ في السياقِ اللغوي.

---

[1] وليم بن آلورد البروسي، **مجموع أشعار العرب** (بغداد: مكتبة المثنى، 1903)، ص186.

[2] **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق: عزيزة فوال بابتي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1995)، ص212، وأضاف الشارح: "هذا اختصار من كلام العرب يُكتفى منه بالضمير، لأنه قد عُلم منه معناه".

[3] ابن معصوم المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ج3: ص83.

[4] **ديوان ابن سناء الملك**، ص328.

[5] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر (القاهرة: مطبعة المدني، ط3، 1992)، ص146، وعقد له ابن جني (باب الاكتفاء بالسبب عن المسبب، وبالمسبّب عن السبب)، وقال: "هذا موضع من العربية شريف لطيف، وواسع لمتأمله"، انظر: ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط، د.ت)، ج3: ص173.

© إيسيسكو ICESCO 2025

إذن، الاكتفاء فنٌّ بلاغيٌّ تميَّز به الشعراءُ على مرِّ العصور، ووردَ بمسمياتٍ مختلفةٍ، منها (الحذفُ) و(الاختصارُ) و(الإيجازُ)، وقد تميَّز الشُّعراءُ في العصرِ السلجوقي بالبراعةِ في فنونِ البلاغةِ المختلفة، فبدا ذلك سمةً ظاهرةً من سماتِ العصر، فـ"الطباقُ، والجناسُ، والتوريةُ، والإبهامُ، والاستعارةُ، والتشابيهُ، والتضامينُ، والاقتباساتُ؛ أمورٌ وجودُها في كلِّ قصيدةٍ، بل في كلِّ بيتٍ، بديهيٌّ".[1]

---

[1] محمد ألتونجي، **حول الأدب في العصر السلجوقي** (بنغازي: مكتبة قورينا، ط1، 1974)، ص246، وما بعدها.
ويمكن الاستدلال على الحكم بهذه الفنون البلاغية في العصر السلجوقي عند الباخرزي وغيره، من مثل:

- الطباق بين (النفع) و(الضرر) في قول أبي الحسن الراوستاني:(1) [من الطويل]

يقـــرُّ بعيـــني أن يـــدوم لي الهـــوى ... وإن كـــانَ فيـــهِ لـــوعتي وعنـــائي
فـإن شـئتَ فـانفعني وإن شـئتَ ضُـرَّني ... فلســتُ بســالٍ عنــك طــولَ بقــائي

- الجناس بين (الكِلام) و(الكَلام) في قول الباخرزي:(2) [من الوافر]

وأشـــرقني الجـــريض فـــلا قـــريضٌ ... وأثخنـــني الكِـــلامُ فـــلا كَـــلامُ

- التضمين في قول أبي نصر المهلبي:(3) [من الكامل]

"لله درُّ عصـــــابةٍ نادمـــــتُهم" ... كـــانوا عصـــارةَ هـــذه الأعصـــارِ

وهو صدر بيت لحسان، وعجزه: "يومًا بجلّق في الزمان الأول".(4)

- التّناصُّ من أبرز سمات شعر الباخرزي، إذ استقى من الحديث النبوي لرسم صورة محبوبة فقال:(5) [من الطويل]

زَكـــاةُ رؤوسِ النـــاس في عيـــدِ فطـــرِهم ... يقـــولُ رســـولُ الله: صـــاعٌ مـــن الـــبُرّ
ورأسُـــكِ أغلـــى قيمـــةً فتصـــدَّقي ... بفيـــكِ علينـــا فهـــو صـــاعٌ مـــن الـــدُّرِّ

استعمل الحديث عن عيد الفطر في باب الغزل، فهو يتغزّل في محبوبته، ويقول إنها أغلى شيء، فعليها أن تتصدَّق بفيها عليه، فهو صاع من الدر، وقد استوحى المعنى من قول الرسول ﷺ: "عن ابن عمر قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر على كل مسلم، حرٍّ وعبدٍ، صغيرٍ وكبيرٍ، صاعٍ من تمر، أو صاعٍ من شعير".(6)

- اقتباس الباخرزي الآية الكريمة: ((إِنَّا لَمَّا طَغَى الماءُ حَمَلْنَاكُم فِي الجارِيَةِ)) [الحاقة: 11].(7) [من السريع]

يا خـــالقَ الخلـــقِ حملـــتَ الـــورى ... لَمَّـــا طغـــى المـــاءُ علـــى الجاريَـــهْ
وعبـــــدُك الآن طغـــــى مـــــاؤُه ... في الصُّـــلبِ فاحملْـــهُ علـــى جاريَـــهْ

انظر على الترتيب:

(1) الباخرزي، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، تحقيق: محمد ألتونجي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1993)، ص448.
(2) محمد ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي: حياته وشعره وديوانه** (بيروت: دار صادر، 1994)، ص178.
(3) ألتونجي، **حول الأدب في العصر السلجوقي**، ص247.
(4) **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، تحقيق: عبد مهنا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1994)، ص184.
(5) نعمة عبد الله علي إبراهيم، "التناص في شعر أبي الحسن الباخرزي"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة قناة السويس، 2(28)، 2019، ص245.
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2)، ج12: ص377.
(7) ألتونجي، **حول الأدب في العصر السلجوقي**، ص214.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ونستطيعُ تلمُّسَ كثير من هذه الظواهرِ البلاغيةِ عند الباخرزي الذي تميَّزَ أسلوبُه ببراعةِ التركيبِ وجودةِ السبك، فهو "أديبٌ ناضجُ الأدب، متصنّعٌ تامُّ الصنعة (وذلك بما يناسبُ رغباتِ الفترة التي عاشَها)، عليمٌ بحاجاتِ العصر الأدبية"،[1] نَظَمَ شعرَه في أغلبِ الأغراضِ الأدبيةِ الذاتيةِ والتقليديةِ المناسبةِ للعصرِ الذي عاشَ فيه، واستعملَ فنَّ الاكتفاءِ البلاغي بصورِه؛ في حذفِ الكلمةِ أو التعبيرِ بجزءٍ منها عن مرادِه المفهومِ من سياقِ الكلام، من دون الخروج عن قواعدِ اللغةِ وضوابطِها، أو إغفالِ جوانبِ الحُسنِ والبلاغةِ فيها، فكان هذا الفنُّ البلاغي خيرَ وسيلةٍ أظهرَتْ مقدرةَ الشاعرِ اللغويةِ في التعبيرِ عن مقاصدِ الخطابِ ومرامي الكلام.

## صُورُ الاكتفاءِ عندَ البَاخَرْزي

### أولاً: الاكتفاءُ بحذفِ الكلمة

### 1. الاكتفاءُ بالشرطِ وجوابِه:

يتَّبعُ الباخَرزيُّ – مثل غيره من شعراء عصره – في بعضِ قصائدِه النمطَ التقليدي، من وصفِ ديارِ الأحبة والأطلالِ الدارسة؛ ليستميلَ قلوبَ السامعين وعقولَهم إليه، ولكنه هنا يستغلُّ مشهدَ الوقوفِ على الأطلال؛ لتعلُّق قلبه بما هو أجلُّ وأحبُّ، فيلجأُ إلى فنّ الاكتفاء الذي يعينُه على وصفِ ديارِ الأحبةِ الدارسةِ، وتبليغِ السلامَ محبوبتَه التي لطالما اشتاقَ لها، فيقول:[2] [من البسيط]

أراك مستعجلًا يا حاديَ الإبلِ ... فاصبِرْ وإنْ خُلِقَ الإنسانُ من عجلِ

وقفْتُ والشوقُ يبليني على طللٍ ... كأنني طللٌ بالٍ على جملِ

[1] ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي**، ص31.

[2] المرجع السابق، ص155.

© إيسيسكو ICESCO 2025

يخاطب الشاعرُ سائق الإبل، ويطلب منه الصبر والتروُّي قليلاً؛ لشدة تعلُّقه بديار الأحبة، لكنه مع ذلك يلتمسُ العذرَ له؛ لأنَّ طبعَ الإنسانِ السرعةُ والعجلةُ بعامَّة، مقتبسًا الآيةَ الكريمةَ: ((خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ)) [الأنبياء: 37]، وهذا يدلُّ على قدرة الشاعرِ على توظيفِ آياتٍ من القرآنِ الكريمِ في شعره.[1]

فالعجلةُ صفةٌ بشريةٌ فُطِرَ عليها الإنسانُ، ولكن الصبرَ مطلوبٌ وإنا كانت تلك هي الحال، وقد كرَّرَ الشاعرُ معنى العجلةِ بقولِهِ: (مستعجلاً، من عَجلٍ)، مؤكِّدًا طبيعةَ النفسِ البشريةِ المتعجلةِ دائمًا، ومُكرِّرًا المعنى عبر بِنيةٍ لفظيةٍ (مُستعجِلاً، مِنْ عَجَل)، وقد وُفِّقَ الشاعرُ في توظيفِ فنِّ الاكتفاءِ هنا باستعمال أسلوبِ الشرطِ وحذفِ الجواب، وتقدير الكلام: (وإنْ خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ فعليه بالصبرِ)، أو (فليلزم الصبرَ)، والجوابُ المحذوفُ يُفهَمُ من سياقِ الكلامِ السابقِ (فاصبرْ).

وفي فنِّ الاكتفاءِ كثيرًا ما يُحذفُ جوابُ الشرطِ لتوفيرِ الجهدِ اللفظي، وتحقيقِ التكاثفِ البلاغي، ولا سيَّما أنَّ في سائر الكلام ما يدلُّ على الكلامِ الذاهبِ، من مثل قوله تعالى: ((فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ)) [الأنعام: 35]، وتقديرُ الكلام: (فافعلْ)، وفي الاكتفاءِ توجيهٌ للذهنِ إلى بلاغةِ المذكورِ وأهميتِهِ، وضرورةِ إعمالِ العقلِ في البحثِ عن المحذوف.

---

[1] يسمَّى هذا (الاقتباس)، وهو "أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزيينًا لنظامه وتفخيمًا لشأنه". انظر: الرازي، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز** (القاهرة: مطبعة الآداب، 1317هـ)، ص112، وكذا قال في بيت آخر: [من البسيط]

كـــذا ابـــنُ عمـــران نادى ربَّـــه: أرني ... أنظـرُ إليـك، فقـال: انظـرْ إلى الجبـلِ

ونظير هذا اقتباس آخر من القرآن الكريم في قوله: [من مخلع البسيط]

نفســـي فـــداءٌ لـــذي حفـــاظٍ ... ينفـــذُ في مهجـــتي نفـــاذا

قلـــتُ: وقـــد تهْـــتُ في هـــواه ... (يا ليتـــني مِـــتُّ قبـــلَ هـــذا)

فالاقتباس في البيتين السابقين واضح تمامًا من الآية الكريمة: ((قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا)) [مريم: 23]، وبنظرةٍ مقارنةٍ بين الآية الكريمة وما جاءَ به الباخرزي نرى "تمني الموت في سياق الآية الكريمة يشير إلى الخوف من عارٍ قد يُلصقُ بالسيدة مريم – عليها السلام – ظلمًا، ويأتي تمني الموت في السياق الغزلي عند الشاعر بعد رؤية المحبوب، مما يضفي نوعًا من المبالغة في التعبير عن شدة الهيام بالمحبوب". انظر: ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي**، ص103؛ إبراهيم، **التناص في شعر أبي الحسن الباخرزي**، ص238.

ونظيرُ هذا الاكتفاءِ في أسلوبِ الشرطِ قولُ الباخرزي أيضًا:[1] [من مخلع البسيط]

يعقــوبُ عمّــي وغــيرُ بــدعٍ لــو عــمَّ قلــبي ولاءُ عمّــي

انظرْ إليه كيفَ يتلاعبُ بلفظة (عم)، وتقديرُ الكلامِ المحذوف: لو عمَّ قلبي ولاءُ عمّي فهو غيرُ بدعٍ وغيرُ مُستغرَب.

وفي موضعٍ آخرَ يعمدُ الباخرزي إلى فنّ الاكتفاء ليُعبّرَ عن عفَّةِ نفسِه وكرامتِه وترفُّعِه عن الدنيئين، فيقول:[2] [من البسيط]

أصونُ هُدْبَ ردائي ليس يجذبُه إلا فتًى يبذلُ الإنصافَ إنْ صافَى

ولم يَخُــنْ قــطُّ إلــفٌ في مودَّتــه إلا وجــدْتُ مــن الأُلَّاف آلافَــا

يعبّرُ الشاعرُ هنا عن العفةِ والكرامةِ بالمحافظةِ على طرفِ ردائه، فلا يبذلُه ولا يتودَّدُ أو يتقرَّبُ من أحدٍ بيسرٍ وسهولة، إلَّا لِمَنْ يكونُ صافيًا في مودَّته ومحبَّته، يعاملُ الناسَ بإنصافٍ، وبخاصةٍ إنْ صافاه النَّاس، فالشاعرُ قيَّدَ مودَّتَه بالإنصافِ عندَ الصفاء، فلا يعطي الثقةَ إلا لِمَنْ يستحقُّها بصدقٍ، ولبيانِ ذلكَ عمدَ إلى فنِّ الاكتفاءِ بحذفِ جوابِ الشرطِ في قولِه: (إنْ صافَى)، وهي جملةٌ شرطيةٌ مكوَّنةٌ من أداةِ الشرطِ وفعلِه، أما جوابُه فمحذوف؛ لدلالةِ سياقِ الكلامِ عليه، ويمكنُ تقديرُ الكلامِ بقولنا:

- إلا فتًى يبذلُ الإنصافَ (إنْ صافَى بصدقٍ ومحبةٍ وأخلصَ في مودتِه).
- إن صافَى بذلْتُ له الودَّ وقدَّمْتُ له المحبةَ.

وفي هذا الحذفِ إيجازٌ للعبارةِ يدفعُ المتلقي إلى البحثِ عن تمامِ المعنى، فتتشوَّقُ نفسُه ويُستثارُ ذهنُه للبحثِ عن الجواب، إلى أنْ يصلَ إلى أنَّ الشاعرَ يمنحُ ثقتَه للمُنصفِ العادلِ الصادقِ في مودَّتِه، وفي هذا تشويقٌ وإيحاءٌ يتركُ بابَ التأويلِ مفتوحًا يُقدِّرُه المتلقي حسبَ فهمِه البيتَ، ممَّا يعطيه قوَّةً وعمقًا أسلوبيًّا، وعندَ النظرِ في البنيةِ التركيبيةِ لهذا النسقِ اللغوي نرى الشاعرَ موفَّقًا في تحقيقِ انسجامِ اللفظةِ في موضعِها متوافقةً مع السياق، ومحققةً

[1] ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي: حياته وشعره وديوانه**، ص177.

[2] المرجع السابق، ص129.

© إيسيسكو ICESCO 2025

الانسجامَ الصوتي،[1] بالجناسِ بين (الإنصافِ) و(إنْ صافَى)، بعيدًا من التعقيدِ والإغرابِ في الألفاظ، وهو بناءٌ لفظيٌّ ساعدَه على تحقيقِ البناءِ المعنوي لبلاغةِ الاكتفاء، ليدلَّ على فنيةِ الشاعرِ ومقدرتِه في تحقيقِ الانسجامِ اللفظي والمعنوي، ثم يؤكِّدُ هذا المعنى في البيتِ الثاني باستغنائِه عن الخائنين وعدمِ التشبُّثِ إلَّا بمَنْ يصفُو في مودَّتِه.

**2. الاكتفاءُ بطلبِ حرفِ الشرطِ لجملةِ الشرطِ وجوابِه:**

ممَّا يلفتُ الانتباهَ أنَّ من خصائصِ شعرِ الباخرزي كثرةَ الاقتباس والتناصّ بينَه وبينَ مصادرِ التراث؛ من مثل الشعر والقرآن الكريم والحديث الشريف، فهو "لا يعيدُ إنتاجَ نصوصٍ قديمةٍ أو كتابتَها، ولكنْ يمنحُها تفسيرًا جديدًا، أو يقدّمها بشكلٍ جديدٍ أو رؤيةٍ جديدةٍ، من خلالِ الامتزاجِ والتفاعلِ بين هذه النصوص، فهو ينسجُ من النصوصِ القديمةِ نصًّا جديدًا، وحينَ يتلاقَى النَّصُّ والقارئُ يغدو الأخيرُ طرفًا فاعلاً ومنتجًا للتناص، من خلالِ استحضارِه لمخزونِه الثقافي أثناءَ عمليةِ القراءة"،[2] والشاعرُ هنا يوظِّفُ التناصَّ الشعري، ويُحيلُنا على مصدرٍ من مصادر التراث، فيقول:[3] [من المجتث]

يا جـــاهلاً عـــابَ شـــعرِي فكـــدَّ قلـــبِي وآلَـــمْ
علـــيَّ نحـــتُ القـــوافِي ومـــا علـــيَّ إذا لمْ

يتذمَّرُ الشاعر في البيتَين السابقَين، وينتقدُ مَنْ لا يفهم شعره ولا يُقدِّرُه، إذ يخاطبُ الجاهلَ الذي لا يُقدِّرُ قيمةَ الشعر ولا يفهمُ معناه، وهو ما آلَمَ الشاعرَ وأتعبَ قلبَه وأحزنَه، ولكنَّه مع ذلك لا يفقدُ ثقتَه بنفسه، بل نراه يفخرُ بقوله الشعرَ، إذ يعمدُ إلى نظمِ القوافي الشعرية، وتضمينِها مقاصدَه، وفي البيت الثاني موطنُ الاستشهاد في قوله: (إذا لم)، فيكتفي

[1] يرى إبراهيم أنيس أنَّ "مجاورة الأصوات بعضها بعضًا في الكلام المتصل هي السرُّ فيما يصيبُ بعضَ الأصواتِ من تأثُّر، والأصواتُ في تأثُّرها تهدف إلى نوعٍ من المماثلة أو المشابهة بينها؛ ليزدادَ مع مجاورتها قربُها في الصفات أو المخارج، ويمكنُ أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة". انظر: إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975)، ص106.

[2] إبراهيم، **التناص في شعر أبي الحسن الباخرزي**، ص236.

[3] ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي**، ص177.

© إيسيسكو ICESCO 2025

بالمذكور دلالةً على المحذوف، وسياقُ الكلامِ يتطلَّبُ تقدير: (إذا لم تفهمْ كلامي فماذا عليَّ، إذا لم يعجبْك فماذا عليَّ، إذا لم تدركْ معناه فماذا عليَّ).

ولإظهارِ الثقةِ بالمقدرةِ الشعريةِ، عمدَ الشاعرُ إلى التضادِّ بين (عليَّ) و(ما عليَّ)؛ إيذانًا بتكليفِ نفسِه ما تستطيعُ من نحتِ القوافي، وأنه لا يكلفها ما لا صلةَ لها به (أي جهلُ المخاطَب)، ممَّا يبرزُ التناقضَ التامَّ بينَ واجبِه في الإبداعِ الشعري وأنه لا يبالي جهلَ المخاطَبِ، وفيه من السُّخريةِ والتقليلِ من شأنِ الجاهلِ ما فيه، وفي هذا الاكتفاءِ إيجازٌ وبلاغةٌ في التعبيرِ عن المعنى، وإيحاءٌ بالاستهانةِ بالجاهل الذي لا يفهمُ الشعر، واعتزازٌ بعمقِ المعنى الشعري، وإظهارٌ للثقافةِ العاليةِ التي سكبَها الباخرزي "في قالبِ كتاباتِه، فنراها معروضةً عرضًا مباشرًا حينًا، وحينًا آخرَ منثورةً نثرًا غير مباشر، فقد يقتطعُ بعضَ ما يستشهدُ به أو يُلَمِّحُ عنه تلميحًا، ويدلُّ إكثارُه هذا على مقدرةٍ بارعةٍ في الباخرزي"،[1] ولعلَّه هنا يُلَمِّحُ تلميحًا واضحًا إلى قول البحتري:[2] [من البسيط]

أهــزُّ بالشــعرِ أقوامًــا ذَوي وَسَــنٍ ... في الجهلِ لو ضُرِبوا بالسَّيف ما شَعروا

علــيَّ نحــتُ القــوافي مــن مقاطعِهــا ... ومــا علــيَّ إذا لم تفهــمِ البقــرُ

وقولُ الباخرزي السابق استدلَّ به المدينيُّ في كتابِه "أنوار الربيع"، واستحسنَه، فقال: "وقد كانَ أبو الحسن الباخرزي مُولعًا بهذا النوعِ من الاكتفاء، ونظمُه في شعره كثيرٌ".[3]

### 3. الاكتفاءُ بحذف الفعل:

تحكي بعضُ قصائدِ الباخرزي تجاربَه مع النساء، فنراه يصوِّر فراقَ الأحبةِ في مشهدٍ دراميٍّ يفوح بالحبِّ والأملِ والرجاء، ولشدةِ تلهُّفِ قلبِه نراه يحذفُ الفعلَ ويحاولُ التصبُّر، فيقول:[4] [من السريع]

صــبرًا جمــيلًا فلعــلَّ أو عسَــى ... يــورقُ عــودُ الوصــلِ بعــدَما عسَــا

ورُبَّمــا يبكــي الجليــدُ صــبوةً ... كالصَّخرِ تندى عينُه وإن قسَا

---

[1] المرجع السابق، ص31–32.

[2] **ديوان البحتري**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي (القاهرة: دار المعارف، ط3)، ص955.

[3] ابن معصوم المدني، **أنوار الربيع**، ص75.

[4] ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي**، ص118.

© إيسيسكو ICESCO 2025

يحثُّ الشاعرُ نفسَه على الصبرِ على فراق الأحبة، راجيًا عودةَ الوصال بعد الانقطاع (فلعلَّ أو عسى يورقُ عودُ الوصلِ بعدما عسَا)، كما يُرجى أنْ يورقَ الغصنُ بعد يبسِه، وفي هذا السياقِ نلحظُ فنَّ الاكتفاءِ في دعوةِ الشاعر نفسَه إلى الصبرِ في قوله: (صبرًا جميلًا)، بإسقاطِ الفعل (اصبرْ)، ليُشعِرَ القارئَ أن الصبرَ مطلوبٌ من دون الحاجةِ إلى إطلاقِ الفعل، وكأنَّ المعنى متروكٌ للمتلقِّي لاستحضارِ الفعلِ الواضحِ بدلالةِ الباقي على الذاهب؛ وهذا جوهرُ فنِّ الاكتفاء، والتقدير: (اصبرْ صبرًا جميلاً)، نظيرُ هذا من القرآنِ الكريم قوله تعالى: ((فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً)) [المعارج: 5]، والباخَرزي الذي يستقي من القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريف ومصادر التراث؛ تذكرُ عنه مصادرُ ترجمتِه أنه كانَ "حافظًا للقرآن والحديث الشريف، مطلعًا على الأدبَين الجاهلي والإسلامي، ناهيك عن أدبِ عصره الذي عاشَه ونقلَه، فتناقلَه الناسُ عنه".[1]

وعندَ تحليلِ الفنِّ البلاغي نلحظُ التركيزَ على نوعيةِ الصبرِ، فهو (صبر جميل)، صبرٌ نقيٌّ مثاليٌّ بعيدٌ من الشكوى والتذمُّر، وفي حذفِ الفعل (اصبر) خفَّةٌ موسيقيةٌ، فلا يُثقَلُ التركيبُ بالأمر (اصبر)، وكأنَّ الشاعرَ يُذكِّرُ نفسَه بلطفِ الصبرِ الجميلِ، وهو صبرٌ يبثُّ الأملَ في النَّفسِ عبر السياقِ اللاحقِ، مع التعلُّقِ برجاءٍ واضحٍ في قوله: (فلعلَّ أو عسَى)، والتمثيلُ لذلك بأنْ يورقَ عودُ الوصلِ بعد قساوتِه وجفائه، أي إنَّ حذفَ الفعلِ يساوي في المعنى دعوةً داخليةً لطيفةً إلى الصبرِ لا أمرَ فيها، وهو ما يناسبُ عاطفةَ الشاعر ونفسَه الصابرةَ الممزوجةَ بالأمل، ودليلُ الأملِ يوردُه الشاعرُ في البيتِ الثاني، إذْ قد تندَى عينُ الصخرِ مع قساوتِه وصلابتِه، وهو ما يعزِّزُ الأملَ والتفاؤلَ في نفسِه مع قساوةِ مشهدِ الفراق.

يتميّزُ الباخَرزي إذن بثقافةٍ شعريةٍ مكَّنَتْه من الاطلاعِ على أشعارِ القدماءِ والاقتباس منهم، والتناص مع بعضِهم، فنراه يسيرُ في بعضِ قصائدِه على طريقتِهم، وينتهجُ نهجَهم في أساليبِهم التعبيرية وبنائِهم الفني، ويتجاوزُ في قصائدَ أخرى هيكلَ القصيدةِ وبناءَها الفنيَّ، وتعدُّ قصائدُ المديح في شعره "أكثرَ طولًا، كما أنه يوليها الأهميةَ المستفيضةَ من

[1] المرجع السابق، ص31.

© إيسيسكو ICESCO 2025

أسلوبٍ ومن صورٍ، والصفاتُ التي كان الباخرزيُّ يغدقُها على الممدوح هي الكرمُ الزائدُ؛ وذلك حتًّا على الإغداق"،[1] وله قصيدة يمدحُ فيها العميدَ أبا طاهر خلف بن الحسن (ت336هـ)، فيسيرُ على نهجِ القصيدة العربية التقليدية، إذْ يبدأ بمقدمةٍ طلليةٍ يتذكَّرُ فيها المحبوبةَ وديارَها، ويحنُّ إلى أيامِ وصالِها، إلى أنْ يدلفَ إلى موضوعِه الأساس في مدحِ العميد أبي طاهر، يقول:[2] [من المتقارب]

رعَـى اللهُ عهـدَ حبيـبٍ ظَعَـنْ وحيَّـا مسـاكنَ ذاكَ السَّـكنْ
فـإنِّي مُـذْ أضـمَرَتْهُ الـبلادُ مُعَـنَّى بأشـواقِه مُمْـتَحَنْ

ثم ينتقل إلى وصفِ الممدوح وكرمِه وبيانِ فضلِه عليه، فيقول:

وآسَـى وفي الأرضِ مثـل العميـدِ أبي طـاهرٍ خلـفِ بـنِ الحسـنْ
جهـيرِ النـداء كثـيرِ النَّـدى جزيـلِ العطـاءِ رحيـبِ العَطَـنْ
وجبْـتُ القفـارَ وطفْـتُ الـبلادَ فلـم أرَ حـرًّا سـواه ولـنْ
ولا مـدحيَ الْمُجتـبَى شـذَّ عنـه ولا مَنْحَـهُ الْمُجْتـنَى شـذَّ عـنْ
فـلا زالَ في نعمـةٍ لا تـزولُ وجـدٍّ يُجَـدَّدُ طـولَ الـزمنْ

وموضع الاستشهاد: (فلم أرَ حرًّا سواه ولنْ)، و(ولا منحه المُجْتَنَى شذَّ عنْ)، فالشاعرُ في الأبياتِ السابقة يعدُّ نفسه بعيدًا من المآسي والأحزان ما دام العميدُ أبو طاهر، إذْ لا مثيلَ له ولا يضاهيه أحدٌ، فصوتُه قويٌّ في الحقِّ (جهير النداء)، وهذه كنايةٌ عن حضورِه القوي وشجاعته، وهو كريمٌ معطاءٌ جوادٌ واسعُ الصّدر سهلُ الطِّبع (كثير النَّدى جزيل العطاء)، ولتأكيدِ مدحِه أبا طاهر يُخبر عنه بأمرين؛ يعمدُ عبرهما إلى فنِّ الاكتفاءِ، إذْ يفيدُنا أولاً أنه طافَ في الأرضِ فلم يجدْ مثله حرًّا كريمًا، وثانيًا أن ممدوحه نالَ أعلَى المدائح وأوفَى العطايا، فلا مثيلَ له.

[1] المرجع السابق، ص43.
[2] المرجع السابق، ص186.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وعندَ النظر في الشاهدِ الأول نرى الشاعرَ يكتفي بالحرف (لن) من دون أنْ يكملَ الجملةَ، و(لن) حرفٌ ناصبٌ يحتاجُ إلى الفعلِ المضارعِ ليكتملَ المعنى، وتقديرُ الكلام: (فلم أرَ حرًّا سواه ولنْ أرى حرًّا غيره)، فالاكتفاء في حذفِ الفعل بعد (لن) اعتمادًا على النسق اللغوي السابق، أي: (لن أرى حرًّا سواه في المستقبل، كما لم أرَ حرًّا نظيره في الماضي)، ولا سيما أنَّ (لن) تدلُّ على قلبِ زمنِ الفعلِ من الحاضرِ إلى المستقبل، و(لم) تقلبُ زمنَ الفعلِ الحاضرِ إلى الماضي.

ونلاحظُ فنَّ الاكتفاء أيضًا في البيت الذي يليه، إذْ يحتاجُ الشطرُ الثاني إلى ما يتمُّ به المعنى، وتقديرُ الكلام: (ولا منحه المُجْتَنَى شذَّ عنه)، ولكنَّ الشاعرَ تركَ المفعولَ اعتمادًا على الشطر الأول؛ لأنَّ نظرةً في البيتِ تجعلنا نلحظ أنه مبني على الموازنة الآتية:

ولا مدحيَ المُجتبَى شذَّ عنه / ولا منحه المُجْتَنَى شذَّ عنه

ويمكنُ إجراءُ التمثيل البياني لهذا الفنِّ البلاغي بالجدول الآتي:

| الشاهد | تقدير الكلام |
|---|---|
| ولنْ | اكتفى بها، وحذف الفعل بعدها؛ لدلالة السياق السابق على المحذوف. |
| شذَّ عن | حذف متعلّق الحرف (عن)، وتقديره: (عنه أو عن الممدوح)؛ لقرينة ورود ذكره في السياق السابق. |

هذا الأسلوبُ الذي سلكَه الشاعر يُظهرُ ثقتَه بنفسه، وقدرتَه على التعبيرِ بأقلِّ الألفاظِ عن الكثيرِ من المعاني، فبمجرّدِ قراءةٍ متأنيةٍ يفهمُ المتلقي المعنى من دون الحاجةِ إلى تكرارِ الكلام، وهذا جوهرُ الاكتفاءِ في تقدير المحذوفِ بدلالةِ المذكور، فما هو موجودٌ يكفيك ويعينُك على الوصولِ إلى مقصدِ الخطاب.

**4. الاكتفاءُ بحذفِ ما يتعلَّقُ الفعلُ به أو يتصلُ به:**

عُرِفَ عن الباخرزي سعيُه للمراتبِ العليا من دون تذلُّلٍ أو انكسارٍ، وقد عبَّرَ عن ذلك واعترفَ به في شعرِه، فقال:[1] [من الطويل]

[1] المرجع السابق، ص97-98.

© إيسيسكو ICESCO 2025

برى جسدي حبُّ العُلا فتهدَّمَتْ ورحلي على الحرفِ العُلاة مشيدُ
وقد مَلَكَتْني شيمةٌ ملكيةٌ وهِمّيَ جيِّئُ الغرامِ مريدُ
فلِلَّهِ نفسٌ عذَّبَتْني بهَمِّها عراني بها النُّقصانُ وهي تزيدُ

في الأبيات السابقة يعبِّرُ الشاعرُ عن حبِّه الشديدِ للعُلا والمراتب العليا؛ لذلك نراه يُهلكُ جسدَه في سبيلِ تحقيقِ غايتِه ومرادِه، وهو في هذا صاحبُ سجيةٍ وطبعٍ وشيمةٍ ملكتْ عليه عقلَه وتفكيرَه، وباتتْ غرامَه وهَوَسَه غيرَ المألوف، فهي تزدادُ كلما ازدادَ سعيًا وعلوًّا، ولبراعة الشاعر نراه يحذف جزءًا من السياق مكتفيًا بما ورد في اللاحق، ومعتمدًا على فهمِ السامعِ وذكائِه، فيقول: (تهدَّمَتْ)، فَمَنْ التي تهدَّمَتْ؟ سياق الكلام يُنبئُ عن جسدٍ هلكَ وفنيَ في سبيل العُلا، والجسدُ كما هو معروف مرتبطٌ بالنفس أو الروح – وهو ما دلَّ عليه السياق اللاحق (فلِلَّه نفسٌ) – فاستعملَ الفعل (تهدَّمَتْ) ولم يذكر الفاعل صراحةً، وما تهدَّمَ ليس الجسدُ وحدَه، بل (النفس) التي تهدَّمَتْ شوقًا للعُلا، فكأنَّ النَّفس هي التي تتهدَّمُ وتضعُفُ تحتَ وطأة السَّعي نحو المجد والعُلا.

هذا الاكتفاء بالفعل من دون ما يتعلَّق به منحَ القولَ كثافةً تعبيريةً واقتصادًا لغويًّا، جعلَ المتلقي يتشوَّقُ ويبحثُ عن المتهدِّم، فينتظرُ حتى البيت الثالث ليصلَ إلى مرادِه؛ ممَّا يزيدُ من التفاعل مع النص، ويُشرِكُ المتلقي في فهمِ شعورِ الشاعرِ ومقصدِه من الكلام، فالسامعُ يبقى مشدودًا حتى يفهمَ ما تهدَّمَ، ليكشفَه له الشاعرُ في البيت الثالث (النفس)، وهذا يزيد تفاعل المتلقي ويحرِّك ذهنه، ولشدةِ إعجابِ الشاعرِ بنفسِه وزهوِّه بها؛ نراه يقول في السياق اللاحق:

تطاوعُني الآسادُ وهي أبيَّةٌ ويدنو إليَّ النَّجمُ وهو بعيدُ

### 5. الاكتفاءُ بحذفِ الاسم المجرور:

نادرًا ما نجد شاعرًا لم تكنْ له تجربةٌ مع الغزل، وبخاصةٍ في المراحلِ المتأخرةِ من العصر العباسي التي عاشَ فيها الباخَرزي، الذي تميَّزَ برقةِ الشعورِ والصراعِ العاطفي والتعلُّقِ بالحبيب، وهو ما أتاحَ له الفرصةَ للتعبير عن حالتِه، فيقول:[1] [من السريع]

[1] المرجع السابق، ص130.

© إيسيسكو ICESCO 2025

بالأمـــلِ الكـــاذبِ والخـــوفِ جعلْـــتَ لي قلبَـــين في جـــوفي
آمـــلُ قـــربًا وأخـــاف النَّـــوى فمُهْجـــتي في راحـــتِي أو في
ســعدْتُ لــو ســفْتُ ثــرى تربــةٍ تســلُكُها ســوف تــرى سَــوفي

يعيش الشاعرُ هنا حالةً من الصراعِ الداخلي العاطفي بسببِ الحبيب الذي يؤمّلُه بالوعودِ الكاذبةِ التي يزرعُها في قلبِه، ولخوفِه من الفراق والبعاد أصبحَ للشاعر قلبان؛ قلبٌ متفائلٌ متعلّقٌ مؤمّلٌ بوعودِ الحبيب، وقلبٌ متشائمٌ خائفٌ من هجره، ويتحقّقُ هذا المعنى في البيت الثاني، إذْ يتمنَّى قربَ الحبيب ويخافُ بعادَه، وبسببِ حالةِ الصراع هذه أصبحَتْ روحُه حائرةً ضائعةً بين يديه (في راحتي)، وبين راحتي الحبيب (أو في)، فكأنه سَلَّمَ مصيرَه له، وعمدَ في بيانِ حالتِه إلى فنّ الاكتفاءِ لإيجازِ المعنى، وتَرَكَ البابَ مفتوحًا للتأويلِ والنظر لدلالةِ النسقِ السابقِ على المعنى؛ لأن المقامَ هنا اكتفى بـ"ذِكْرِ شيئين بينهما تلازمٌ وارتباطٌ، فيُكتفَى بأحدِهما عن الآخرِ لنكتةٍ، ولا يكونُ الْمُكتفَى عنه إلا آخَرا لدلالةِ الأول عليه".[1]

فالتركيبُ في الشطرِ الثاني غيرُ مكتملٍ يدلُّ على محذوفٍ مُتوقَّعٍ يُفهَمُ عبر السياق السابق؛ لأنَّ المحذوفَ كما هو معروفٌ مفتقرٌ إلى أمرين؛ "أحدهما قابليةُ المقام، وهو أنْ يكونَ السَّامعُ عارفًا به لوجودِ القرائن، والثاني الداعي الموجب لرجحانِ الحذفِ على الذكر"،[2] وهو ما يفتحُ المجالَ للمتلقي بإكمالِ المعنى اعتمادًا على سياق التعبير، فتنعكسُ صورةُ النزاعِ الداخلي والصراع العاطفي الذي يُعاني منه الشاعر، أي (استعمِلْ خيالَك أيُّها المتلقي وحلِّلِ المعنَى حسبَ فهمك)، ومعروف أنه من طبعِ اللغة وبلاغتها "أنْ تُسقطَ من الألفاظِ ما يدلُّ عليه غيره، أو ما يرشدُ إليه سياقُ الكلام، أو دلالةُ الحال، وأصلُ بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمدُ على ذكاء القارئ والسامع، وتعوّلُ على إثارة حسّه، وبعثِ خيالِه وتنشيطِ نفسه، حتى يفهمَ بالقرينةِ ويدركَ باللمحةِ ويفطنَ إلى معاني الألفاظ التي طواها

[1] ابن معصوم المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ج3: ص71.

[2] التفتازاني، **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2013)، ص211.

© إيسيسكو ICESCO 2025

التعبير"،[1] وهذا الأمرُ يدفع إلى النظر في البنيةِ التركيبيةِ التي استقتْ تمامَها من السياق السابق (في راحتي)، فتوصَّلْتْ إلى تأويل المعنى وتقديره (في راحة الحبيب)، وفي ظنّي أن الشاعرَ كان موفَّقًا في التعبير عن أعماقِ عاطفته، وفي الحفاظِ على الوزنِ الإيقاعي وقافيةِ الفاءِ المكسورة.

وكذا عُرِفَ عن الشاعر الباخَرزي أنه "نقّادٌ لغويٌّ وأدبيٌّ وبلاغيٌّ، إذ كانتْ ثقافةُ الأديبِ في العصر العباسي هي الأخذَ من كل علمٍ بطرف"،[2] ومع ذلك كان متواضعًا مع مَنْ يخاطبُهم، وبخاصةٍ في المقدرةِ الشعرية والبلاغية، من ذلك قوله مُعْبِرًا عن مشاعر الإعجاب والتقدير لِمَنْ يخاطبُه، ومعترفًا بفضلِ المخاطَبِ عليه:[3] [من الوافر]

وكم عاشرْتُ من عصبٍ ولكن ... تخـذْتُك مـن ألـوفِهم أليفِـي
ومـا أنا مِـنْ رجالِـك في القـوافي ... وأصـلُ اللعـبِ عرفـانُ الحريـفِ
وأنـتَ إذا ركبْـتَ الصَّـعبَ منهـا ... سـبقْتَ إلى مـداك بـلا رديـفِ
ولي حشـفٌ وبي تطفيـفُ كيـلٍ ... وها حشفِي مع الكيلِ الطفيفِ
فـإنْ تـردُدْ علـيَّ فـرهبتِي مـن ... وإنْ تُحسِـنْ إليَّ فـرغبتِي في

يعبِّرُ الشاعرُ في الأبيات الثلاثة الأولى عن إعجابه بالمخاطَب، فقد اتخذه أليفًا مقرَّبًا وصديقًا عزيزًا، ويتواضعُ أمامَه معترفًا بفضلِه في ركوبِ قوافي الشعر، فهو يسبقُ غيرَه إلى غايتِه من دون الحاجةِ إلى عونٍ مِنْ أحدٍ، ثمَّ في البيت الرابع يعترفُ برداءةِ شعره، إذْ عدَّه مثل الحشفِ البالي أمامَ قوةِ شعرِ المخاطَب، وشعرُه مشكوكٌ في وزنه أمامَ قوةِ وزن شعر المخاطَب، وموضعُ الاستشهاد المقصودُ في البيت الأخير الذي يعمدُ فيه الشاعرُ إلى فنِّ الاكتفاءِ، فيحذفُ جزءًا من الشطرِ الأول وجزءًا من الشطر الثاني؛ اكتفاءً بما وردَ في النسق اللغوي، فيقولُ: (فرهبتِي من، فرغبتِي في)، وتقدير الكلام: (فإنْ جئت إليَّ أيُّها المخاطَب فارتعاشِي وخوفِي من مهابتِك وجلالِك، وإنْ أحسنْتَ إليَّ فسوفَ تزدادُ رغبتي فيك)، وهنا

[1] محمد أبو موسى، **خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط4، 1996)، ص153.

[2] ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي**، ص31.

[3] المرجع السابق، ص133.

© إيسيسكو ICESCO 2025

يمزجُ الشاعر في عاطفتِه بين الرغبةِ والرهبةِ، وبين الخوفِ والمحبةِ، وبين المحبةِ والرغبةِ؛ ممَّا يعطي البيتَ طابعًا بلاغيًّا عميقًا، يعبّر عمَّا ينطوي عليه النصُّ من علاقاتِ التضادِّ والمقابلةِ بين الكلمات، وهذا يمنحُ النسقَ اللغويَّ تمايزًا فتتضحُ المعاني وتنجلي العواطفُ؛ لأنَّ الفِكْرَ "يعتمدُ في نشاطِه على الثنائياتِ الضدية، وحوارِ الحدودِ المتقابلة والمتباينة، وهو ما يُسمَّى بالفلسفة الجدلية أو (الديالكتيك)، فتجتمع في النفس البشرية ثنائياتٌ ضديةٌ يمكنُ عَدُّها كامنةً في أغوارِ النفسِ الإنسانية، فالحياةُ غريزةٌ واضحةُ الأثرِ في حركاتِنا وسكناتنا".[1]

فبينَ الرغبةِ والرهبةِ طباقٌ معنويٌّ استطاع الشاعر به "توليد صورة شعرية ذات جمالية فائقة، فهو لا يلتزم فقط في إبداع البيت وتضمينه المعاني المتضادة، بل يقوم بربط المعاني في الأبيات السابقة والأبيات اللاحقة، بغية صناعة صورة شعرية متكاملة الأركان والجماليات"،[2] وهذه الصورة عبَّرَت عن مقامِ المخاطَب الرفيع، وهو مُهابٌ محبوبٌ في آن معًا، وهذا شأنُ القادةِ العظماء الذين يجمعون بينَ الهيبة والرحمة، واستعمالُ فنِّ الاكتفاءِ يدلُّ على متانةِ التركيبِ إضافةً إلى الوضوحِ القويِّ للسياق واستعانة الشاعرِ به، فلا حاجةَ لذكر ما هو معروف، وهو ما يحققُ نغمةً إيقاعيةً جميلةً ويفسحُ المجالَ للمتلقي لتحليلِ المحذوفِ وتأويلِه بناءً على السياق المذكور، ويحافظُ على الوزن الشعري، وإنما كان هذا معدودًا من أنواع البلاغة؛ "لأن نفس السامع تتسع في الظن والحساب"،[3] وبذلك يكونُ البيتُ الأخيرُ تتويجًا لِمَا وردَ في السياق السابق من مذكوراتٍ أو مضمراتٍ في الخطابِ المُفعَمِ بالتقدير والإعجاب، وهو في آنٍ معًا يدلُّ على قدرة الشاعر على التحكُّمِ بنَفَسِهِ الشعري للتعبيرِ عن المرادِ، والمحافظةِ على جودةِ السبك وقوةِ المعنى.

---

[1] سمر الديوب، **الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم** (دمشق: وزارة الثقافة، 2009)، ص4، وانظر: جورج صليبا، **المعجم الفلسفي** (بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ط، د.ت)، ج1: ص379.

[2] وليد عويد حسين علي، أركان حسين مطير الشويلي، "ثنائية الشباب ضد الشيب في شعر الباخرزي"، **مجلة الآداب**، جامعة بغداد، ملحق 2(138)، 2021، ص69.

[3] ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج1: ص251.

© إيسيسكو ICESCO 2025

### 6. الاكتفاء بحذفِ خبرِ الناسخ (عسى):

قال الشاعرُ الباخرزي في الغزل:[1] [من المتقارب]

لقد كنْتُ أُعرَفُ بابنِ الحسنِ ... فلقَّبني العِشقُ بابنِ الحَزَنْ

نأى مَنْ أحبُّ فلي مدمعٌ ... كما انتثر اللؤلؤُ الْمُختَزَنْ

ألا أيُّها النَّفسُ لا تيأسي ... من الاجتماعِ عسى اللهُ أنْ

يعبّرُ الشاعرُ في الأبيات عن تحوُّل حالِه من (ابن الحسن) إلى (ابن الحزن) بعد فراق الأحبة، ويستعملُ لبيانِ ذلك صورًا شعريةً معبّرةً، وفنًّا بلاغيًّا هو الاكتفاءُ في البيت الثالث، ففي البيت الأول يعبّرُ عن تغيُّرِ حالِه من الجمالِ والبهاءِ إلى الحزنِ والألمِ بسبب العشق، وفي البيت الثاني ينتقلُ إلى وصفِ أثرِ الفراقِ وهو (البكاء وذرف الدموع)، ولكنه في البيت الثالث يُصبّرُ نفسَه، ويدعوها إلى تركِ اليأس من لقاءِ المحبوب، راجيًا ذلك من الله سبحانه باستعمال الفعل (عسى) الذي يدلُّ على الرجاء والرغبة بتحقُّقِ المطلوب، وهنا تظهرُ بلاغة الحذف، إذْ جعل الجملة (عسى الله أنْ) ناقصةً بحذفِ خبر (عسى)،[2] وتقدير الكلام: (عسَى اللهُ أنْ يجمعني بمَنْ أحبُّ)، أو (أنْ يقرَّ عيني باللقاء)، وقد اتكأَ الشاعرُ في حذفِه على السياق السابق؛ لأنَّ تقديرَ المحذوف مستمَدٌّ من السياق السابق، وهو قوله: (من الاجتماع)، وفي هذا النوع من الحذفِ تظهرُ براعةُ الشاعر في توظيفِ جماليات اللغة العربية للتعبير عن مرادِه بأقلِّ الألفاظِ وأجودِ المعاني، مشاركًا المتلقي في التأويلِ وتقديرِ المحذوف عبر فهمِ النسق اللغوي من دون تصريحٍ مباشرٍ.

### ثانيًا: الاكتفاءُ بحذفِ بعضِ الكلمة

بعد الاطِّلاع على شعر الباخرزي، ورصدِ صورِ الاكتفاء لديه، استطعْتُ الوقوف على شاهدٍ يكتفي فيه الشاعرُ بحذفِ جزءٍ من الكلمة، وهو ما قلَّ وندرَ في الشعر العربي، وهو نوعٌ

[1] ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي**، ص189–190.

[2] هذا أسلوب حذف خبر النواسخ؛ ورد عند البلاغيين بحذف خبر (إن) وأمثالها، انظر ما تقدَّم بيانه عن صور الاكتفاء.

© إيسيسكو ICESCO 2025

يقوم على "حذفِ بعضِ حروفِ القافيةِ من آخرها لدلالةِ الباقي عليه، واحترزنا بالقافيةِ عن غيرها"،[1] يقول الباخرزي:[2] [من السريع]

تـــدعُو حمامَـــاه ولـــو لم يُجِـــبْ نوحُهمـــا المطـــربُ لـــن يـــدعُوَا

مـا شـئْتَ مـن خَـيرٍ ومَـيرٍ ومـن كـــافٍ وهـــاءٍ وصـــلاً بالفَـــوَا

الشاهدُ هنا صورةٌ من صور الغزل، يعمدُ الشاعرُ فيها إلى فنّ الاكتفاءِ في البيت الثاني؛ ليدلَّ على وفرةِ الخير والمير، ويوحي بأنَّ المطلوبَ ما تشتهيه النفسُ من كل خير، إلى درجة أنْ يطلبَ الفواكه، ولكنه لا يصرح بذلك، فبدلًا من ذلك يرمز لها بقوله: (كافٍ وهاءٍ)، وأنت إذا وصلْتَهما مع الكلمة التي وقع فيها الاكتفاء أو الحذف (فوا) تصبحُ الكلمةُ (فواكه) تامةً، ولو أتمها لفقدَ البيتُ وزنَه وحضورَه عند المتلقي، ولكنه حذفَ هذين الحرفين ليضفي على البيت ظُرْفًا ولَطَافةً وغرابةً محببةً للمعنى.

الشاعرُ يشيرُ إلى كلمتي (كافٍ وهاءٍ) ثم يقول: (وصلًا بالفوا)، والقارئُ يتوقَّعُ كلمة (فواكه) التي تتكون من الحروف (ف و ا ك ه)، ولكنَّ الشاعرَ لم يذكرِ الكلمةَ مكتملةً صراحةً، بل ذكرها ناقصةً؛ إذْ ذكرَ أولَ حرفين ضمنًا في كلمة (الفوا)، وأشار إلى وصل (كافٍ وهاءٍ) مع النصف الآخر، حتى يكتملَ تركيبُ الكلمة (فواكه)، وفي هذا حذفٌ بلاغيٌّ مفهومٌ من السياق السابق، يمنحُ البيتَ توفيرًا في اللفظ، ويُشعِرُ القارئَ بالتشويق للوصولِ إلى المقصود، وفيه قدرةٌ على التلاعب بالحروف والمعاني.

## خاتمة

رصَدْنا في هذا البحثِ تطوُّرَ مصطلحِ (الاكتفاء)، فوجَدْنا أنه فنٌّ بلاغيٌّ يقومُ على حذفِ جزءٍ من الكلمةِ أو الكلام، استغناءً بالمذكورِ عن المتروك، وقد وردَ هذا الفنُّ في القرآنِ الكريمِ والنثرِ والشعرِ العربيين في صورٍ عدة، وهو يدلُّ على شجاعةِ العربي في حذفِ بعضِ أركان

[1] ابن معصوم المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ج3: ص83.

[2] ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي**، ص211.

© إيسيسكو ICESCO 2025

الكلام، وتضمينِ النسَقِ اللغوي قرائنَ لفظيةً أو معنويةً تعينُ المتلقي على فهمِ مقصودِ الخطابِ ومرادِه.

وينبئُ البحثُ عن ثقافةِ الباخرزي الواسعة، وشعريتِه الفنية العالية، متأثرًا بالبيئةِ الزمانيةِ والمكانيةِ التي عاشَ فيها، فعصرُه عصرُ الصنعةِ الأدبيةِ والعنايةِ اللفظيةِ والأسلوبية، ولم يكنْ شعرُه مخالفًا سمات الشعر في عصرِه، من حيث الميل إلى الأساليبِ الفنية والبديعية، وأبرزُ ما تميَّزَ به شعره:

1. وردَتْ في شعرِ الباخرزي معظمُ صورِ الاكتفاء التي أشارَ إليها البلاغيون سابقًا، سواءٌ أكانَ ذلك في حذفِ الكلمةِ بصورِها المتعددةِ، أم حذفِ جزءٍ من الكلمةِ، وأكثرُ صورِ الاكتفاءِ في شعرِه كانَتْ متعلقةً بأسلوبِ الشرط، إذْ يُرسِلُ ما يدلُّ على المحذوفِ ثم يأتِي بأداةِ الشرط محتاجةً إلى الفعلِ، أو الجواب، أو كليهما معًا، ولتقديرِ المحذوفِ يمكنُ الاستعانةُ بدلالةِ سياقِ الكلام.

2. من بابِ الصنعة التي تميَّزَ بها الباخرزيُّ أنه استعان بنصوص أخرى لإثراء نصه الشعري، فبرز لديه التّناصُّ والاقتباسُ من مصادرِ التراثِ، من مثل القرآن الكريم والحديث الشريف، أو تضمينُه الشعرَ العربي والأمثالَ ضمن قصائده.

3. دعَّمَ الباخرزيُّ أساليبَه السابقةَ ببعض الفنيات البلاغية، وكانت الثنائياتُ الضديةُ من أبرز تلك المظاهر التي عبَّرَتْ عن حقيقةِ ذاتِ الشاعرِ وتجربتِه في الحياة، وحققَتْ الانسجامَ الصوتيَّ والتوازنَ الموسيقيَّ، وأغنَتِ الطاقةَ الإيحائيةَ والجماليةَ في النسقِ التعبيري، وأعملَتْ خيالَ المتلقي لمعرفةِ التباينِ بينَ المتضادات.

© إيسيسكو ICESCO 2025

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

أحمد إمام عبد العزيز عبيد، "الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم"، **حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا**، جامعة الأزهر، العدد (8)، 2016.

أحمد خليل عايد الزوبعي، **شعر الباخرزي: دراسة بيانية بديعية** (رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم الجامعة، جمهورية العراق، 2022).

أحمد غالب الخرشة، محمد عبد الرحمن الحجوج البطوش، "أسلوب الاكتفاء بين البلاغيين والنحويين"، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، المجلد (7)، 2021.

إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975).

ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1989).

ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط، د.ت).

ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق: عصام شعيتو (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 1987).

ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1978).

ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الجيل، ط5، 1981).

ابن طباطبا، **عيار الشعر**، تحقيق: عباس عبد الساتر (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1982).

ابن معصوم المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، تحقيق: شاكر هادي شكر (بغداد: مطبعة النعمان، ط1، 1969).

ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت).

© إيسيسكو ICESCO 2025

الباخرزي، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، تحقيق: محمد ألتونجي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1993).

التفتازاني، **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2013).

الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر (القاهرة: مطبعة المدني، ط3، 1992).

جورج صليبا، **المعجم الفلسفي** (بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ط، د.ت).

خير الدين الزركلي، **الأعلام** (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002).

**ديوان ابن سناء الملك**، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، حسين نصار (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1969).

**ديوان ابن مطروح**، تحقيق: حسين نصار (القاهرة: مطبعة دار الكتب الوثائقية والقومية، 2004).

**ديوان البحتري**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي (القاهرة: دار المعارف، ط3).

**ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، تحقيق: عبد مهنا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1994).

**ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق: عزيزة فوال بابتي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1995).

الرازي، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز** (القاهرة: مطبعة الآداب، 1317هـ).

الرماني، **النكت في إعجاز القرآن**، تحقيق: عبد العليم (دلهي: مكتبة الجامعة الإسلامية، 1934).

الزجَّاج، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1988).

الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار التراث، د.ط، د.ت).

سمر الديوب، **الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم** (دمشق: وزارة الثقافة، 2009).

السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2008).

© إيسيسكو ICESCO 2025

صفي الدين الحلي، **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، تحقيق: نسيب نشادي (بيروت: دار صادر، ط2، 1992).

الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2).

علي جواد الطاهر، **الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي** (بغداد: مطبعة المعارف، 1958).

قدامة بن جعفر، **نقد النثر**، تحقيق: طه حسين، عبد الحميد العبادي (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1933).

مجمع اللغة العربية بالشارقة، **المعجم التاريخي للغة العربية**.

محمد أبو موسى، **خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط4، 1996).

محمد ألتونجي، **حول الأدب في العصر السلجوقي** (بنغازي: مكتبة قورينا، ط1، 1974).

محمد ألتونجي، **علي بن الحسن الباخرزي: حياته وشعره وديوانه** (بيروت: دار صادر، 1994).

محمد النواجي الشافعي، **الشفاء في بديع الاكتفاء**، تحقيق: محمود حسن أبو ناجي (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1403هـ).

نعمة عبد الله علي إبراهيم، "التناص في شعر أبي الحسن الباخرزي"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة قناة السويس، 2(28)، 2019.

وليد عويد حسين علي، أركان حسين مطير الشويلي، "ثنائية الشباب ضد الشيب في شعر الباخرزي"، **مجلة الآداب**، جامعة بغداد، ملحق 2(138)، 2021.

وليد عويد حسين علي، **جدلُ التضاد في شعر الباخرزي: دراسة تحليلية** (القاهرة: دار الحرم، 2024).

وليم بن آلورد البروسي، **مجموع أشعار العرب** (بغداد: مكتبة المثنى، 1903).

ياقوت الحموي: **معجم الأدباء** (القاهرة: دار المأمون، د.ط، د.ت).

© إيسيسكو ICESCO 2025

## References

*Al-Qurʾān al-Karīm*.

Aḥmad Ghālib al-Khurshah, Muḥammad ʿAbdurraḥmān al-Ḥujjūj al-Baṭūsh, "Uslūb al-Iktifāʾ bayna al-Balāghiyyīn wal-Naḥwiyyīn," *Majallah Jāmiʿah al-Ḥusyn ibn Ṭalāl lil-Buḥūth*, Vol. (7), 2021.

Aḥmad Imām ʿAbdulʿazīz ʿUbyd, "al-Iktifāʾ wa-Asrāruhu fī al-Qurʾān al-Karīm," *Ḥawliyah Kulliyah Uṣūl al-Dīn wal-Daʿwah al-Islāmiyyah bi-Ṭanṭā*, Jāmiʿah al-Azhar, No. (8), 2016.

Aḥmad Khalīl ʿĀyid al-Zawbāʿī, Shiʿr al-Bākharzī: Dirāsah Bayāniyyah Badīʿiyyah (Master thesis, Kulliyah al-Imām al-Aʿẓam al-Jāmiʿah, Iraq, 2022).

Al-Bākhirzī, *Dumyah al-Qaṣr wa-ʿUṣrah Ahl al-ʿAṣr*, Muḥammad ʾAltūnjī (Ed.) (Beirut: Dār al-Jīl, 1st Ed., 1993).

Al-Jurjānī, *Dalāʾil al-Iʿjāz*, Maḥmūd Muḥammad Shākir (Ed.) (Cairo: Maṭbaʿah al-Madanī, 3rd Ed., 1992).

Al-Rāzī, *Nihāyah al-Ijāz fī Dirāyah al-Iʿjāz* (Cairo: Maṭbaʿah al-Ādāb, 1317H.).

Al-Rummānī, *al-Nukat fī Iʿjāz al-Qurʾān*, ʿAbdulʿalīm (Ed.) (Delhi: Maktabah al-Jāmiʿah al-ʾIslāmiyyah, 1934).

Al-Suyūṭī, *al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān*, Shuʿayb al-Arnāʾūṭ (Ed.) (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1st Ed., 2008).

Al-Ṭabarānī, *al-Muʿjam al-Kabīr*, Ḥamdī ibn ʿAbdulmajīd al-Salafī (Ed.) (Cairo: Maktabah Ibn Taymiyyah, 2nd Ed.).

Al-Taftāzānī, *al-Muṭawwal Sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-ʿUlūm*, ʿAbdulḥamīd Hindāwī (Ed.) (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 3rd Ed., 2013).

Al-Zajjāj, *Maʿānī al-Qurʾān*, ʿAbduljalīl ʿAbduh Shalabī (Ed.) (Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1st Ed., 1988).

Al-Zarkashī, *al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān*, Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (Ed.) (Cairo: Dār al-Turāth).

*Dīwān al-Buḥturī*, Ḥasan Kāmil al-Ṣayrifī (Ed.) (Cairo: Dār al-Maʿārif, 3rd Ed.).

ICESCO 2025 إيسيسكو ©

*Dīwān Ḥassān ibn Thābit al-Anṣārī*, ʿAbd Muhannā (Ed.) (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2nd Ed., 1994).

*Dīwān Ibn Maṭrūḥ*, Ḥusayn Naṣṣār (Ed.) (Cairo: Maṭbaʿah Dār al-Kutub al-Wathāʾiqiyyah wal-Qawmiyyah, 2004).

*Dīwān Ibn Sanāʾ al-Mulk*, Muḥammad Ibrāhīm Naṣr & Ḥusayn Naṣṣār (Eds.) (Cairo: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1969).

*Dīwān ʿUbaydullāh ibn Qys al-Ruqayyāt*, ʿAzīzah Fawwāl Bābtī (Ed.) (Beirut: Dār al-Jīl, 1st Ed., 1995).

Ibn al-ʿImād, *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab*, ʿAbdulqādir al-Arnāʾūṭ & Maḥmūd al-Arnāʾūṭ (Eds.) (Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1st Ed., 1989).

Ibn Ḥajjah al-Ḥamawī, *Khizānah al-ʾAdab wa-Ghāyah al-ʾArab*, ʿIṣām Shuʿaytū (Ed.) (Beirut: Dār wa-Maktabah al-Hilāl, 1st Ed., 1987).

Ibn Jinnī, *al-Khaṣāʾiṣ*, Muḥammad ʿAlī al-Najjār (Ed.) (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah).

Ibn Khallikān, *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān*, Iḥsān ʿAbbās (Ed.) (Beirut: Dār Ṣādir, 1978).

Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, Abdullāh ʿAlī al-Kabīr & others (Eds.) (Cairo: Dār al-Maʿārif).

Ibn Maʿṣūm al-Madanī, *Anwār al-Rabīʿ fī Anwāʿ al-Badīʿ*, Shākir Hādī Shukr (Ed.) (Baghdad: Maṭbaʿah al-Nuʿmān, 1st Ed., 1969).

Ibn Rashīq al-Qayrawānī, *al-ʿUmdah fī Maḥāsin al-Shiʿr wa-Ādābih wa-Naqdih*, Muḥammad Muḥyiddīn ʿAbdulḥamīd (Ed.) (Beirut: Dār al-Jīl, 5th Ed., 1981).

Ibn Ṭabāṭabā, *ʿIyār al-Shiʿr*, ʿAbbās ʿAbdussātir (Ed.) (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st Ed., 1982).

Ibrāhīm Anīs, *al-Aṣwāt al-Lughawiyyah* (Cairo: Maktabah al-Anglo al-Miṣriyyah, 5th Ed., 1975).

Jūrj Ṣalība, *al-Muʿjam al-Falsafī* (Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī).

Khyruddīn al-Ziriklī, *al-Aʿlām* (Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 15th Ed., 2002).

ICESCO 2025 إيسيسكو ©

Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah bi-l-Shāriqah, *al-Muʿjam al-Tārīkhī lil-Lughah al-ʿArabiyyah*.

Muḥammad Abū Mūsā, *Khaṣāʾiṣ al-Tarākīb: Dirāsah Taḥlīliyyah li-Masāʾil ʿIlm al-Maʿānī* (Cairo: Maktabah Wahbah, 4th Ed., 1996).

Muḥammad al-Nawājī al-Shāfiʿī, *al-Shifāʾ fī Badīʿ al-Iktifāʾ*, Maḥmūd Ḥasan Abū Nājī (Ed.) (Beirut: Dār Maktabah al-Ḥayāh, 1403H.)

Muḥammad ʾAltūnjī, *Ḥawl al-ʾAdab fī al-ʿAṣr al-Saljūqī* (Benghazi: Maktabah Qūrīnā, 1st Ed., 1974).

Muḥammad ʾAltūnjī, *ʿAlī ibn al-Ḥasan al-Bākharzī: Ḥayātuh wa-Shiʿruh wa-Dīwānah* (Beirut: Dār Ṣādir, 1994).

Niʿmah ʿAbdullāh ʿAlī Ibrāhīm, "al-Tanāṣṣ fī Shiʿr Abī al-Ḥasan al-Bākharzī," *Majallah Kulliyah al-ʾĀdāb wal-ʿUlūm al-ʾInsāniyyah*, Jāmiʿah Qanāh al-Suwys, 2(28), 2019.

Qudāmah ibn Jaʿfar, *Naqd al-Nathr*, Ṭāhā Ḥusyn & ʿAbdulḥamīd al-ʿAbbādī (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1933).

Ṣafiyuddīn al-Ḥillī, *Sharḥ al-Kāfiyah al-Badīʿiyyah fī ʿUlūm al-Balāghah wa-Maḥāsin al-Badīʿ*, Nasīb Nashādī (Ed.) (Beirut: Dār Ṣādir, 2nd Ed., 1992).

Samar al-Dayyūb, *al-Thunāʾiyyāt al-Ḍiddiyyah: Dirāsāh fī al-Shiʿr al-ʿArabī al-Qadīm* (Damascus: Ministry of Culture, 2009).

Walīd ʿUwayyid Ḥusyn ʿAlī & ʾArkān Ḥusyn Muṭayr al-Shuwylī, "Thunāʾiyyah al-Shabāb Ḍiḍḍ al-Shyb fī Shiʿr al-Bākharzī," *Majallah al-ʾĀdāb*, Jāmiʿah Baghdad, Suppl. 2(138), 2021.

Walīd ʿUwayyid Ḥusyn ʿAlī, Jadal al-Taḍādd fī Shiʿr al-Bākharzī: Dirāsah Taḥlīliyyah (Cairo: Dār al-Ḥaram, 2024).

William ibn ʾĀlword al-Brūsī, *Majmūʿ Ashʿār al-ʿArab* (Baghdad: Maktabah al-Muthannā, 1903).

Yāqūt al-Ḥamawī, *Muʿjam al-ʾUdabāʾ* (Cairo: Dār al-Maʾmūn).

ʿAlī Jawād al-Ṭāhir, *al-Shiʿr al-ʿArabī fī al-ʿIrāq wa-Bilād al-ʿAjam fī al-ʿAṣr al-Saljūqī* (Baghdad: Maṭbaʿah al-Maʿārif, 1958).

ICESCO 2025 إيسيسكو ©